أسباب ضعف اللغة العربية في الصومال:
دراسة حالة اقليم بونت لاند

نبذة تاريخية عن شرق الصومال

تقع جمهورية الصومال في شرق إفريقيا، فيما يعرف بالقرن الإفريقي، وهو أقصى امتداد لإفريقيا صوب الشرق. وكان هناك اتصال بين الصوماليين والعرب قبل الإسلام، إذ انتفع التجار والتجار العرب من الرياح الموسمية التي تهب على المناطق المطلة والقريبة من المحيط الهندي في الاتصال بالسواحل الشرقية[1]، وكانت هذه الاتصالات القديمة منذ آلاف السنين ترتبط بين الشاطئين، حيث عبر العرب مضيق باب المندب، واكتشفوا البلاد التي تقع في الجنوب منه، فكانوا بذلك أول من عرفوا واكتشفوا إفريقية الشرقية، واتصلوا بالجماعات التي تقطن هذه البقاع ومن بينهم الصومال عموما؛ حيث أقاموا معهم علاقات تجارية[2].

هذا تعريف بسيط كمدخل إلى الموضوع؛ والذي يهم الباحث هنا شرق الصومال فحسب. والآن يسمى ولاية بنتلاند.

بعد انهيار الحكومة المركزية في الصومال عام 1991، انقرط عقد الصومال وانقسمت القبائل والنفوذ، فبعد ذلك قام زعماء القبائل للإنقاذ على منطقة بونتلاند، تأسست عام 1998 ولاية بونتلاند، معلنة إنشاء سلطة ذاتية لكن دون إعلان الانفصال بسبب استمرار الحرب والصراع في الجنوب[3].

ولاية بنتلاند هي منطقة تقع شمال شرق الصومال، وفي عام 1998 أعلن زعماؤها بأنها ولاية ذاتية في منطقة نوجال، لا تطلب ولاية بنتلاند الانفصال من الصومال صراحةً.

مساحتها حوالي 000 2012 كم2، وعدد سكانها التقريبي 3,900,000 نسمة عام [4].

التاريخ : ذكر اسم بنتلاند في العديد من المراجع التاريخية باسم "بلاد البنط" في إشارة إلى الصومال حيث كانت التجارة مزدهرة بينها وبين العديد من البلدان عبر البحر خاصة المصريين القدامى. أخذ اسم "بنتلاند" من حضارة البنط القديمة، والتي ذكرت في سجلات المصريين القدماء، ويعتقد بأنها كانت موجودة في المنطقة نفسها الصومال الحالية [5].

---

[1]() الشرق هو شرق الصومال، وهو الذي نتحدث عنه.

[2]() سعد بدير الحلواني، التاريخ الإفريقي الحديث، ط1(بدون ، ت) ص:19.

[3]() – 2015/6/1 www.aljazeera.net م-1436/8/1هـ)

[4]() حسب إحصائيات عام 2000. 29 / 2015/may. www.vetogate.com

[5]() الموسوعة الحرة / أرض البنط .www (فبراير / 2016)

الموقع : تقع ولاية بونتلاند[6] في شمال شرق الصومال، يحدها من الغرب أرض الصومال ومن الشمال خليج عدن، ومن الجنوب الشرقي المحيط الهندي بينما تحدها إثيوبيا من الجنوب الغربي وولاية جلمدغ من الجنوب.
بعدما تمزقت الصومال عام 1991 إثر الحروب الأهلية، عندها أعلن زعماء قبائل الصومالية مناطقهم، وكذلك أعلن زعماء مناطق بنتلاند مناطقهم كولاية مستقلة واقعياً، لم يعلن أيٌ منهم ذلك حتى عام 1998، بعد مرور أعوام على الحروب الأهلية.
في يوليو من العام نفسه، تم إعلان ولاية بنتلاند في منطقة نوجال[7] في شمال شرق الصومال كدولة ذات سلطة حكومية بواسطة حاكمها، العقيد عبد الله يوسف أحمد[8]. صرح العقيد بأن ذلك كان إجراءً مؤقتاً، وسوف تخضع ولاية بنتلاند لحكومة صومالية جديدة حينما يحل السلام في المنطقة. منذ ذلك الحين استمرت ولاية بنتلاند مع الدول الصومالية الوسطى "المركزية" في الإستعداد للاستقرار الأمني.
انتخب عبد الله يوسف أحمد -الذي تولى رئاسة الصومال لاحقا- زعيما للإقليم الوليد. وشاركت حكومتها في معظم المؤتمرات واللقاءات التي تناولت القضية الصومالية كشريك فاعل، وكانت أحد الأطراف التي وقعت خريطة الطريق التي نتجت عنها الحكومة الصومالية الحالية بقيادة الرئيس محمد عبدالله فرماجو.
تسمى عاصمتها "جروي" وتقدر مساحتها بأكثر من 212 ألف كيلومتر مربع، وتشكل ثلث مساحة الصومال تقريبا.
السكان: سكانها صوماليون، لا يميزهم عن باقي سكان الصومال خصوصية عرقية أو ثقافية.
الدين واللغة : يدينون بالإسلام السني على المذهب الشافعي المهيمن في منطقة القرن الإفريقي، ويتكلمون اللغة الصومالية إلى جانب اللغتين العربية والإنجليزية.
الموارد : ولاية بنتلاند غنية بالماشية وتربى فيها الإبل والأغنام من الضأن والمعز[9].
وأهم المحاصيل الزراعية في شرق الصومال الحبوب بأنواعها وتنمو أشجار اللبان في شرق الصومال.
وتعد من أكبر دول العالم في إنتاجه، كما تنمو أشجار بعض أنواع أشجار النخيل. وأخيرا تعتمد مناطق شرق الصومال اعتماداً كبيراً على الثروة الحيوانية والميناء، والمطارات.
المناخ : ويمكن تمييز أربعة فصول مناخية سنوياً بالصومال، اثنين منهما ممطران هما:

1. الربيع (غو): وهو فصل المطر المهم، ويستمر من شهر مارس إلى مايو وأحياناً يونيو.

---

[6]() يكتب هكذا Punt-land وهي كلمة مركبة من كلمتين.

[7]() جرووى (Garoe)

[8]() كان رئيس دولة الصومالية الانتقالية قبل الرئيس / شريف شيخ أحمد الرئيس الأسبق.

[9]) (الموسوعة العربية العالمية، ص22 من (المكتبة الشاملة).

2. وفصل الخريف (دَايْر)، وهو أقل مطراً من الربيع ويستمر من سبتمبر إلى نوفمبر[10] وعلى الرغم من أن الصومال تتعرض لهبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية في فصل الشتاء، والموسمية الجنوبية الغربية في الصيف، إلا أن هذه الرياح تهب بموازة الساحل ولهذا يكون تأثيرها قليلاً وأمطارها قليلة كذلك. وتُعد الصومال إحدى الدول القليلة في العالم التي تنتج البخور والمُرِّ واللُّبان في شمال شرق الصومال[11].

نظام الحكم : لولاية بونتلاند نظام سياسي مستقل عن الحكومة الصومالية الفدرالية برئيس ينتخبه البرلمان وعدد البرلمان "66"عضوا، وحكومة محلية وشرطة وجيش.

وهي على:

1. مجلس الحكومة وعلى رأسهم الرئيس عبدالله سعيد دني .
2. مجلس البرلمان وعلى رأسهم عبدالرشيد جبريل الملقب بـ(الشاعر).
3. مجلس محكمة العليا وعلى رأسهم محمود حسن عثمان.

قائمة رؤساء ولاية بنتلاند في شرق شمال الصومال:

1) 23 يوليو 1998 - 30 يونيو 2001: عبد الله يوسف أحمد.
2) 1 يوليو 2001 - 14 نوفمبر 2001: يوسف حاجي نور.
3) 14 نوفمبر 2001 - 8 مايو 2002: جامع علي جامع.
4) 8 مايو 2002 - أكتوبر 2004: عبد الله يوسف أحمد[12].
5) أكتوبر 2004 - 8 يناير 2005: محمد عبدي حاشي.
6) 8 يناير 2005 - : محمود موسى حرسي(عدى موسى).
7) 8 يناير 2009- 1/8/2014 عبدالرحمن محمد محمود(فرولي).
8) 8 يناير 2014- :/12019/8 عبدالولي محمد علي(غاز).
9) 8 يناير 2019- الآن : سعيد عبدالله(دني).

هذا دليل على عدم الاستقرار السياسي، وكل واحد منهم يزيل ما فعله من قبله صغيرة أو كبيرة، ويكوِّن دولة جديدة، وبعضهم ليس لهم شيء يُذكر أي نطام يذكر.

ومن أهم المدن المشهورة لمناطق شرق الصومال حسب الدستور نظام الحكومة المركزية (نظام محمد سياد بري رئيس الصومال الأسبق)[13]

مايأي :

1. مدينة جرووى، وهي عاصمة المركزية لولاية بنتلاند.
2. مدينة بوصاصو، وهي أكبر مدينة تجارية في المناطق الشرقية.

---

[10] (نفس المصدر ص7.)

[11] (الموسوعة العربية العالمية، ص9، من (المكتبة الشاملة).)

[12] () أصبح رئيس الدولة الصومالية الانتقالية قبل الرئيس / شريف شيخ أحمد الرئيس الأسبق.

[13] () نظام الثورة ما بين 1970 – 1991م.

بوصاصو هي من كبرى مدن الصومال، وفيها الميناء الرئيسي في الصومال منذ بداية الحروب الأهلية في الصومال في 1991 م.
وتقع على الساحل الجنوبي لخليج عدن، وهي العاصمة منطقة باري (في ولاية بنتلاند)، كانت تعرف سابقا باسم **بندر قاسم**(لBandar-qaasim).

عبدالقادر محمود علي جيلاني
دكتوراة في التربية